

شهر رمضان .. زمان

إعداد: حسن جاسم أشكناني

كان لشهر رمضان المبارك طابع خاص لدى أهل الكويت قديماً، حيث كانوا ينتظرونه بلهفة وشوق ويحتفلون به احتفالاً كبيراً، فكان هناك الشؤاف وهو الرجل الذي يختص برؤية هلال رمضان حيث يبلغ الأهالي عن دخول شهر رمضان فيقوم أهل الكويت بتجهيز المأكولات الخاصة لشهر رمضان مثل الهريس والجريش والتشريب والحلويات مثل القهيمات والغريبة والمحلبية ويتذكرون دائماً نصيب الفقراء حيث الدواوين تفتح أبوابها لهم.

أما الأطفال فكانوا يتجمعون قبل الإفطار في البراحة (ساحة كبيرة) أو على الساحل لسماع صوت الوازدة (مدفع الإفطار) الذي يتواجد بالقرب من قصر السيف، وكانوا ينتظرون لحظات إطلاق المدفع لتبليغ الأهالي وهكذا يومياً إلى آخر الشهر، وفي

انتظار تلك اللحظات كان الصبيان يلعبون التيلة والكافود والوازدة إلى حين إطلاق مدفع الإفطار وكانوا يطلقون على من يفطر بالنهاية (كلب رمضان)، وكانوا بعد الإفطار يتجمعون عند بائع النخي ومحلات الحلويات حيث تزدهر الأسواق والدكاكين وتفتح إلى آخر الليل.

أما الرجال فكانوا يجلسون عند المنزل حيث يتبادلون الأحاديث إلى حين سماع المدفع، فيما النساء يقومون بتجهيز الطعام والإعداد لوجبة الإفطار.

وبعد الإفطار تبدأ الزيارات بين المنازل والدواوين للتبريكات بمناسبة قدوم شهر رمضان وكذلك يقوم الأهالي بالبدء في قراءة القرآن وكانوا يتباهون في عدد الختمات التي أموها خلال الشهر.

أما المساجد فقد كانت تفتح أبوابها لإفطار الفقراء والمساكين وفترة آخر

الليل وقبل السحور يقوم أبوطييلة وهو شخص فقير يحمل طبلًا على كتفيه ويتجول بين الحارات لإيقاظ النائمين وحثهم على تناول السحور ويقرع الطبل ويقول:

لا إله الا الله، محمداً رسول الله

أما في النهار فيمضي طريقته إلى الأحياء التي مر عليها في الليل ويردد عن كل بيت:

عادت عليكم والشر ما
يجيكم

هذه الذكريات التي تمر على آباءنا وأجدادنا كل عام في رمضان يتذكرون تلك الأيام التي مضى عليها زمن وتلك العادات التي بدأت تندثر في يومنا، ولكن رغم صعوبتها آنذاك وقسوة العيش تبقى حلاوة الذكريات والحنين إلى تلك الأيام الجميلة.

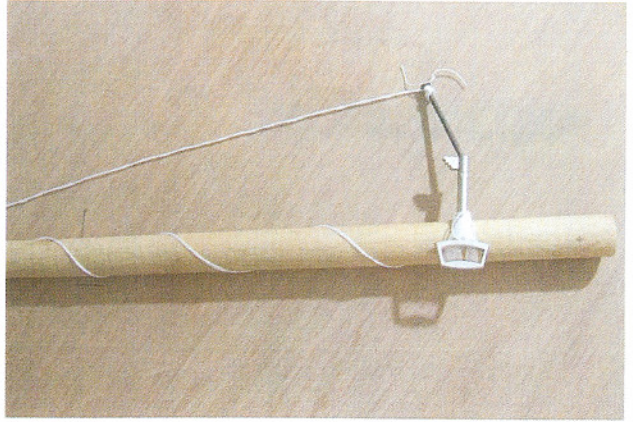


بلاعة البيزة

بلاعة البيزة عبارة عن لعبة تخص الأطفال وهي مشهورة قديماً وكثيراً ما سمعنا عنها، ولكن تأخذ شهرتها أكثر في شهر رمضان الكريم.

بلاعة البيزة عبارة عن تمثال أسود صغير له مفتاح بالخلف يحركها حاملها وأثناء الضغط على المفتاح يرتفع يد التمثال ويفلق عينه، وكان حامله يجول بتلك اللعبة ويتوجه إليه الأطفال خاصة ممن يملكون النقود والتي حصلوا عليها من القرقيعان ويضعون القطع النقدية (البيزة) على يد التمثال ويقوم حامل اللعبة بالضغط على المفتاح الخلفي فيرتفع الذراع ليأكل النقود ويبتلع البيزة وتسقط في بطن التمثال ويفرح الأطفال من تلك المشهد فيقومون بتكرار وضع النقود وهذه اللعبة فكرتها عبارة عن (حَصَّالة) متحركة يستفيد حاملها من جمع النقود من الأطفال.

(بلاعة البيزة من مقتنيات حسن أشكناني)



الواردة... في شهر رمضان

مفتاحاً صغيراً أجوف ثم يربط بالطرف الآخر خيطاً بحيث يكون نهاية الخيط مسماًراً، وبعدها يضع في ثقب المفتاح باروداً يستخرجه من أعواد الثقاب ويضع المسمار داخل ثقب المفتاح ثم يمسك الصبي بالعصا ويضرب المسمار على الحائط بشدة فيضغط المسمار على البارود لينفجر ويسمع منه صوت شبيه بصوت المدفع (الواردة أو الطوب)، وكان الأولاد يتفنون على إطلاق صوت واحد قبل موعد الإفطار بقليل، وعلى أثر سماعه كان الصائمون يتناولون طعامهم فلنا منهم أنه حان موعد الإفطار!

(لعبة الواردة من مقتنيات حسن أشكناني)



الواردة هو مدفع رمضان وكان يطلق عند فترة الإفطار وعند السحور وصباح العيد، ويسمى كذلك الطوب (من الإنجليزية top) ويقال ثار الطوب أي أطلقت القذيفة، أما كلمة (واردة) فهي أيضاً من الإنجليزية (wardame) أي سيدة الحرب وعندما يقترب موعد الإفطار يتجمع الأطفال في الفريج أو الحي إلى حين إطلاق المدفع فيعبر الأطفال عن فرحتهم بالأصوات العالية نظراً لسماعهم صوت المدفع، وعادة كانت الواردة توجد على شاطئ البحر بالقرب من قصر السيف وبعد إطلاقها يبدأ الانسحاب إلى المنزل لتناول الإفطار.

ولكن الجميل في هذه العادة أن الأطفال ابتكروا لعبة تحمل نفس الاسم وكانت تستخدم فقط في شهر رمضان وهي تعمل عمل الطوب الحقيقي بإصدارها صوت كصوت المدفع وتعمل بالطريقة الآتية:

كان الصبي يأتي بعضاً طولها 60 - 80 سم ويربط في طرفها الأول